المحاضرة الثالثة: المجامع الشعرية القديمة

أولاً: المفضليات:

لما كان الشعر ديوان العرب الذي يحفظ أيامهم وأنسابهم ولغتهم عمدوا إلى جمعه لحاجتهم الماسة إليه خاصة بعد نزول القرآن الذي أشكلت بعض مفرادته على المفسرين فاحتاجوا إلى البحث عن معناها في كلام العرب، الذي يعد الشعر أعلاه وذروة سنامه ومن هنا نشأت المجامع الشعرية أو الاختيارات كما تسمى كذلك ومن أشهرها المفضليات.

ترجمة المفضل الضبي:

هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن مسلم الضبي الكوفي اللغوي، علامة راوية للأخبار وأيام العرب موثوق في روايته وكان أحد القراء الذين اخذوا عن عاصم.

سمع سماك بن حرب وابا إسحاق السبيعي وعاصم بن ابي النجود الكوفي ومجاهد بن رومي والاعمش وغيرهم. كما تتلمذ عليه الكثير من العلماء منهم يحى بن يزيد الفراء، وعلي بن حمزة الكسائي.

قدم بغداد في أيام هارون الرشيد وقدم البصرة أيضا.

من مؤلفاته: كتاب الالفاظ كتاب العروض كتاب الامثال.

وكانت وفاة المفضل الضبي سنة 178هـ

المفضليات:

هي عبارة عن مجموعة قصائد من العصر الجاهلي والمخضرم والإسلامي اختارها المفضل وجمعها لذلك تسمى كذلك بالاختيارات، وهي تضم حوالي 128-130 قصيدة حسب الروايات ل66 شاعر ويبلغ مجموع أبياتها 2700بيت شعري، أول قصيدة فيها للشاعر الجاهلي تابط شرا ومطلعها:

يا عيد مالك من شـــــــوق إراق ومرّ طيْفٍ على الأهوال طرّاق

تَسرِي على الأين والحيات مُحتفياً نفسي فداؤك من سـارٍ على ساق

طبعات المفضليات:

أقدم ما طبع منها الجزء الأول أخرجه المستشرق توربكة في ليبزغ ألمانيا سنة 1885م وطبعت في مصر كاملة في جزئين صححها وعلق عليها عمر دغستاني المدني سنة 1906م كما طبع المستشرق (كيال) شرح الانباري كاملا بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة 1920م.

كما تولى الأستاذ الأديب حسن السندوبي طبع المفضليات مع شرح وجز لها سنة 1927م.

كما حققها كذلك أحمد شاكر وعبد السلام هارون سنة 1942م

شرح المفضليات:

من أشهر شروح المفضليات نذكر: شرح الأنباري 305هـ وشرح ابن النحاس 337هـ وشرح المرزوقي 421هـ وشرح التبريزي وشرح الميداني صاحب مجمع الأمثال.

ثانياً: الأَصمعيات:

تمثل الأصمعيات اختيارات الأصمعي الشعرية والتي سار فيها على نحو المفضليات للمفضل الضبي.

ترجمة الأصمعي:

هو أبوسعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، صاحب اللغة والنحو والغريب والاخبار والملح.

تتلمذ على شيوخ أجلاء فقد سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين: حماد بن سلمة وحماد بن زيد.

ومن تلاميذه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي...

والأصمعي من أهل البصرة واستقدمه الرشيد إلى بغداد لما بلغه علمه، قال ابن شيبة سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ست عشر ألف أرجوزة!

من أهم مؤلفاته: كتاب الانواء، كتاب الصفات، كتاب الميسر والقداح، كتاب الامثال، كتاب مياه العرب، كتاب جزيرة العرب، كتاب الرحل، كتاب نوادر الأعراب.

ولد الاصمعي سنة 122هـ وتوفي سنة 2016 هـ بالبصرة أو بمرو.

الأصمعيات:

هي مجموعة من مختارات الشعر العربي على نسق المفضليات تضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي. تضم الأصمعيات 72 قصيدة ا 61 شاعرا في 1163 بيت شعري وأطول قصيدة في فيها لا تتجاوز 44 بيت شعري في حين أن أطول قصيدة في المفضليات لا تتجاوز108 بيت شعري.

وقد سميت بالأصمعيات تمييزا لها عن المفضليات وهذا اللقب أطلقه تلاميذ الاصمعي وقد اختلطت بالمفضليات وحدث تداخل بينهما.

طبع الأصمعيات:

طبع الكتاب لأول مرة في مدينة لبزغ بألمانيا سنة 1902م بعناية المستشرق وليم ابن الورد كما يسمي نفسه، غير أن هذه الطبعة كان فيها خلط مع المفضليات كما أسقط منها وليم 19 قصيدة بدعوى أنها مكررة في المفضليات ضف إلى ذلك ما اعتراها من تصحيف، ما دفع بأحمد شاكر وعبد السلام هارون للقيام بتحقيقها وإعادة طبعها كاملة سنة 1955 في 212 صفحة، وأول قصيدة فيها للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي الحميري ومطلعها

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفـــــــــــوني